العدد 1035 | الأربعاء 3 أيلول 2014
www.aljoumhouria.com | @aljoumhouria
الجمهورية

"١٤ آذار" موحّدة في الترشيح والتسوية

أسعد بشارة

لعلّ أبرَز ما خرجَت به مبادرة "14 آذار" الرئاسية هو توحيد الموقف كاملاً في الملف الرئاسي، ترشيحاً وتجميداً للترشيح، وفتح الباب أمام التفاوض مع "حزب الله" وحلفائه، ووضعهم في زاوية إرباك، بفعل الإصرار على اعتبار العماد ميشال عون مرشّحاً وحيداً للرئاسة، والتسبُّب بالمسؤولية عن الفراغ.

إذا كان التوافق على ترشيح رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع قد استلزم جهداً مضاعفاً عن الجهد الذي استلزمه تجميد هذا الترشيح موَقّتاً لفتح الباب أمام التسوية الضعيفة الاحتمال، فإنّ المبادرة التي أطلِقت أمس برهنت بما لا يقبل الشكّ، أنّ «١٤ آذار» قادرة على الخروج بموقف واحد، وهذا يعني أنّ هذه القوى مجتمعةً لن تذهب إلى أيّ خيار رئاسي غير متوافَق عليه، خصوصاً بين تيار «المستقبل» وحلفائه المسيحيين.

دشّنَ الرئيس سعد الحريري هذا العرف، فالتزَم ترشيحَ جعجع، ثمّ التزمه في حواره مع عون، إذ اشترَط موافقة الحلفاء المسيحيين عليه. وأمس تكرَّس الإجماع في «١٤ آذار»، على شكل قرار جماعي، في البدء بالبحث عن تسوية اليد الممدودة، ولكن بعد موافقة الجميع على الإسم التسوية. منذ فترةٍ وقوى «١٤ آذار» تشعر بحاجة الى تقديم هذه المبادرة لاعتبارات عدّة. أوّلها أنّ مرشّحها الدكتور سمير جعجع الذي قال عن نفسه إنّه لم يكن يوماً مرشّح معادلة «أنا أو لا أحد»، فتحَ الباب امام الكلام عن الخطة «ب»، وذلك قبل أن تقدّمها «١٤ آذار» بشكل منفصل. وثاني هذه الاعتبارات يتّصل بالمناخ العربي والدولي الباحث عن ثغرة في جدار الانتخابات الرئاسية المقفَل تسمح بصوغ تحرّكٍ لإنجاز الانتخابات، وبهذه المبادرة تكون قوى «١٤ آذار» قد برهَنت عن مرونة استثنائية، ووضعَت الطابة كلّياً في ملعب «حزب الله» وحلفائه.

على الصعيد الداخلي، المسيحي تحديداً، تقدّم المبادرة دليلاً إضافياً على تعنُّت العماد ميشال عون، وتُسَلط الضوء عليه بوضوح أكبر كقوّة معطلة، وتعطي الكنيسة دفعاً إضافياً لكي تتحرّك الى الامام، لمواجهة الفراغ الذي يتسبَّب به عون، والذي لا يعرف أحد متى ينتهي، في ظلّ تأييد «حزب الله»، وصمت الرئيس نبيه برّي.

على صعيد «١٤ آذار»، ومثلما مرَّ ترشيح جعجع بمخاض طويل قبل أن يحصل على إجماع هذه القوى، فقد استلزم إنتاج هذه المبادرة اتصالات لأيام، شارَك فيها رئيس كتلة «المستقبل» فؤاد السنيورة والنائب أحمد فتفت، والدكتور فارس سعيد، الذين عملوا على معالجة تحفّظ كتائبي، أبداه الرئيس أمين الجميّل، يتعلّق بمرحلة ما بعد فتح الباب أمام التسوية، وبالمرشّح الذي ستتبنّاه «١٤ آذار»، في حال رفَض «حزب الله» البحث في اسم آخَر غير عون.

وفي المحصّلة تمّ التفاهم على حقّ الجميّل في الترشّح خلال فترة التفاوض كمرشّح وفاقي، وعلى أنّ «١٤ آذار» ستدعم هذا الترشّح إنْ قرَّره الجميل، خصوصاً أنّه سبق للنائب وليد جنبلاط أن أبدى إيجابية في شأن هذا الترشيح، وذلك في الفترة التي سبقَت ترشّح جعجع، فيما لم يُبدِ الرئيس نبيه برّي معارضةً واضحة لهذا الترشيح.

> تحفُّظ كتائبي عولج بالتفاهم على حقّ الجميّل أن يكون مرشّحاً وفاقياً

لا يتفاءَل كثيرون داخل «١٤ آذار»، برَدٍّ إيجابي من «حزب الله»، ويتوقّعون استمرار الحزب في إحالة كلّ مَن يراجعه في الملف الرئاسي، إلى الرابية. لا يُبدي هؤلاء ارتياحاً لأنّ المناخ الإقليمي والدولي، لا يُنبئ الى الآن بوجود اتصالات جدّية للمساعدة في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وكلّ ما يؤمَل من هذه المبادرة، هو تحريك الجمود القائم، وتسليط الضوء على تعنُّت «٨ آذار». لكن يمكن قراءة خلاصات أساسية ممّا حصل، تقود كلّها إلى إعادة تأكيد قدرة «١٤ آذار»، وسط لغة العنف المتصاعدة في سوريا، التي باتت تعصف بلبنان، على أن تكون جسرَ عبور آمن للبنان إلى مرحلة انتقاليةٍ لا يَستبعد أكثرُ من مراقب أن يكون البلد والمنطقة قد دخَلا فيها عملياً.

assaad.bechara@aljoumhouria.com

السنيورة وفتفت وسعيد عالجوا التحفظ الكتائبي

السعودية: لبنان أولاً... والرئيس الماروني

جورج علم

إستقبل العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز قبل أيام عدداً من السفراء الجدد المعتمَدين لدى المملكة، وأعلن أمامهم موقفاً واضحاً من الإرهاب، وطلب اليهم نقله الى كبار المسؤولين في دولهم.

كان التوجّه واضحاً في التعويل على الإعلام، وفي تخصيص مساحة واسعة من التغطيّة لهذا الإجتماع، إذ إنّها من المرّات النادرة وفقَ البروتوكول السعودي التي يُسمح فيها بنقل حديث الملك مباشرة، بالصوت والصورة، وذلك لتأكيد التصميم الجدّي لدى المملكة في مواجهة الجماعات الإرهابيّة.

وتتزامن هذه الإطلالة الإعلاميّة مع كلام ديبلوماسي في بيروت مفاده أنّ الولايات المتحدة تُفكّر جديّاً بإقامة تحالف إقليمي - دولي، شعاره محاربة «الداعشيّة» وأخواتها، ومضمونه الإمساك بملفات المنطقة النفطيّة، والإقتصاديّة، والأمنيّة والسياسيّة، على أن تتزعَّم السعوديّة قيادة هذا التحالف إقليميّاً، نظراً لتأثيرها الكبير في منظومة الدول الإسلاميّة، وقدرتها الماديّة والمعنويّة، ومكانتها في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي، وفي جامعة الدول العربيّة.

أما الأسباب الموجبة فكثيرة، أبرزها كفّ يد تركيا شيئاً فشيئاً عن ملف التنظيمات والفصائل والمجموعات الإسلاميّة على أنواعها سواء تلك الناشطة في سوريا، أو في العراق، أو في مصر وليبيا، والبدء بوضع ضوابط وروادع جديدة وفاعلة لطموحات الرئيس الجديد رجب الطيّب أردوغان، على الصعيدَين الإقليمي والإسلامي، والإفادة من المنزلة الرفيعة التي تتمتَّع بها المملكة لمحاربة الغلوّ والتطرّف من موقع حرصها على الدين الحنيف، وتنقيَته من الشوائب التي تَعتريه جراء الممارسات الوحشيّة للمجموعات التكفيريّة بإسم الإسلام.

وما يُعزِّز هذا التوجّه، بدء الإنفتاح في العلاقات ما بين السعوديّة وإيران، وتوافق الدولتين على مواجهة ملفات كثيرة من منطلق المصالح المشتركة، بينها مواجهة الإرهاب، وتصميم المملكة على تفعيل حوار الحضارات والأديان الذي دعا إليه الملك عبدالله بن عبد العزيز قبل أعوام، ومن خلال العمل المؤسّساتي الهادف.

وتأتي زيارة ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز الى باريس في خضمّ هذه الإنشغالات والإهتمامات، حيث للبنان حصّة وازنة في المحادثات، إنطلاقاً من حرص المملكة على لبنان، وتنوّعه، وإنفتاحه، وأيضاً على كيانه وسيادته ووحدته الوطنيّة والدور المسيحي فيه من خلال موقع رئاسة الجمهوريّة.

ويتحدّث بعض الديبلوماسيّين في بيروت عن «ربيع المبادرات السعوديّة» تجاه لبنان:

> يتحدّث بعض الديبلوماسيّين في بيروت عن "ربيع المبادرات السعوديّة" تجاه لبنان والتي تتجسّد بثلاث أساسية

أوّلها: تحييد ساحته عن الإرهاب وتمكين الجيش الإضطلاع بدوره الوطني على أكمل وجه بعد مدّه بما يحتاج من سلاح وخبرات وتقنيات، وتفعيل الهبة الأولى والمقدّرة بثلاثة مليارات دولار، والإسراع في تنفيذ الهبة الثانية، وترك هذا الملف مفتوحاً بين الرياض وباريس للبتّ فوراً بأيّ جديد يطرأ.

من المرّات النادرة التي يُنقل فيها حديث الملك مباشرة بالصوت والصورة

ثانياً: تريد المملكة رئيساً للجمهورية ووضع حدٍّ للفراغ، وتريد تفعيل المؤسسات لأنّها تعتقد بأنّ مكافحة الإرهاب لا يمكن أن تقتصر فقط على الجيش والقوى الأمنيّة، بل على الدولة بمؤسّساتها كاملة، وعلى الإجماع الوطني. وتأتي مشاركة باريس في البحث عن المخرج المؤاتي من خلفية العلاقة المميّزة مع مكوّنات الشعب اللبناني، خصوصاً المكوّن المسيحي، فضلاً عن التفاهم العميق بين باريس وواشنطن على سبل تدوير الزوايا الحادة في أوقاتها إستناداً الى تفاهم سابق دار الحديث حوله مطلع هذا العام، ومفاده أنّ الإدارة الأميركيّة تنسّق جيداً مع حكومة فرنسوا هولاند لمعالجة ملف الإستحقاق الرئاسي.

وينطلق التعاون السعودي - الفرنسي - الأميركي من نقطة جوهريّة مفادها أنّ لبنان شريك أساسي وطبيعي في التحالف الدولي ضدّ الإرهاب، كونه مستهدفاً، وكون ساحته مهيّأة، وبيئته حاضنة، ولذلك لا يمكن أن يدخل في صلب هذا التحالف في ظلّ الفراغ الذي يسيطر على غالبية مؤسسات الدولة، ويشلّ عملها، لذلك لا بدّ من الإسراع في إنتخاب الرئيس، والبدء بتحضير الظروف الملائمة لذلك.

ثالثاً: حرص المملكة على الطائف، وعلى روحيّته ومنهجيّته وميثاقيّته، وعلى تفعيل الحياة السياسيّة عن طريق التوافق على تطبيقٍ كامل بنوده ومندرجاته... أليس في صفوفِ اللبنانيين مَن يقول إنه لم يُطبق بعد.

georges.aalam@aljoumhouria.com